المشترك السامي في النحو الكوفي:
دراسة نحوية بين العربية والعبرية

د. إبراهيم أحمد الشافعي

دكتوراة في النحو والصرف والعروض- من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة

ملخَّص:

تهدف الدراسة إلى بيان أهمية استثمار واقع اللهجات العربية ونتائج الخلافات النحوية- وخصوصًا الآراء الكوفية- في خدمة الدراسات السامية المقارنة للكشف عن المشترك بينها، مما يتيح للباحثين تناوُل المسائل اللغوية العربية بنظرة أكثر شمولية، تراعي الأصل المشترك في كلِّ موضوع، وتفسِّر الانحرافات المعيارية التي تظهر في العديد من دروس النحو العربي، **واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن** الذي يستعين بمعطيات المنهجين الوصفي والتاريخي، وقد ركزت الدراسة على المقارنات بين العربية والعبرية من الناحية التركيبية النحوية، **وأسفرت عن نتيجتَيْن** مهمتَيْن مفادهما أنَّ اللهجات العربية قديمها وحديثها يمكنها أن تكشف عن المشترك السامي على المستوى التركيبي النحوي، وكذلك فإن الآراء النحوية لعلماء الكوفة يمكن أن تكون لبنة في بناء المشترك الأصيل بين العربية وغيرها من اللغات السامية.

الكلمات المفتاحية: اللغات السامية- المشترك السامي- النحو الكوفي- اللهجات العربية- العربية والعبرية.

(ISSN: 2536- 9555)

The Semitic commonality in Kufic Grammar: a grammatical study between Arabic and Hebrew

Dr. Ibrahim Ahmed El-Shafey
Ph.D in Arabic Grammar and Morphology from Faculty of Dar El Ulum, Cairo Unibersity
LearnArabicOnline@yahoo.com

Abstract;

This study aims to clarify the importance of investing in Arabic dialects and Kufic opinions in the service of comparative Semitic studies. This is to reveal what they have in common, which helps researchers address Arabic linguistic issues from a more comprehensive perspective. This view takes into account the common origin in every linguistic topic, and explains the standard deviations that appear in many Arabic grammar lessons. The study relied on the comparative approach, which uses data from the descriptive and historical approaches. The study focused on comparisons between Arabic and Hebrew from a grammatical structural standpoint. Among the important results: Arabic dialects, ancient and modern, reveal the Semitic commonality at the syntactic and grammatical level. The grammatical opinions of Kufa scholars can be a building block in building the inherent commonality between Arabic and other Semitic languages.

Keywords; Semitic languages- Common Semitic- Kufic grammar- Arabic dialects- Arabic and Hebrew

مقدِّمة الدراسة:

إنَّ باحثًا مدقِّقًا يبحث في المقارَنات السامية وما يُمكِن أن يكون من علامات مشتركة باقيةٍ تشير إلى الأصول السامية المشتركة[١]- ليَعْجَبُ حينما يَجد نصوصًا قديمةً لبعض لغاتها كالعبرية التي تغطِّي نصوصُها الدينيةُ قرونًا ثمانيةً قبل الميلاد، في حين لا يُمكِن في الغالب أن يَقَع هذا الباحثُ على نصوص عربيةٍ تمتدُّ قبلَ بعثة النبي محمدٍ ﷺ بقرنين من الزمان!

ويمكن أن نتعلَّل لذلك بأنَّ العربَ لم يكونوا حتى بعثة النبي محمدٍ ρ أهْلَ قراءة وكتابة مثل غيرهم من أهل اللغات الأخرى؛ ذلك أنَّهم عاشوا عيشة البداوة والتفرُّق في أرجاء الصحراء بحثًا عن المرعى والكلأ والماء، يتعاهدون ويسود بينهم الوئام حينًا، ويتطاحنون ويقضي بعضُهم على بعضٍ أحيانًا[٢].

تؤكِّد الدراساتُ[٣] أنَّ اللغة العربية- في العموم- هي أقربُ اللغات السامية إلى اللغة الأم، ولا يعني ذلك أن تكون- في مستواها الأفصَح- هي الأقرب إلى تلك اللغة السامية الأم، وإنما يمكن أن يظهر ذلك القُرْب في ملمَح أو أكثر من ملامح اللهجات العربية أو رأيٍ من آراء النحو الكوفي صَدَر عن شاهد صحيح عن العرب.

---

[١] انظر في التشابهات إجمالاً: علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، دار غريب، القاهرة، د.ت، الفصل التاسع (الفصل التاسع: الخصائص المشتركة بين اللغات السامية)، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، دار الساقي، بيروت، ط٤، ٢٠٠١م، ١٦/ ١٦٤-١٧٠.

[٢] في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٨، ١٩٩٢م، ص٣٣-٣٤، ولغويات، عبده عبدالعزيز قلقيلة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٢٨.

[٣] انظر في تفصيل قضية القِدَم: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص٣٣، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، مرجع سابق، ١/ ٢٥٤.

(ISSN: 2536- 9555)

لذلك نبَعَت فكرة هذا البحث المتمثلة في محاولة إيجاد المشترك السامي (على المستوى التركيبي النحوي أنموذجًا) بين اللغة العربية (الفصحى، والفصيحة، والعامية) وأخواتها الساميات (وخصوصًا اللغةَ العبريةَ)، وليست الدراسةَ هنا ملتزمةً عند التطبيق أو النمذجةِ بالالتزام بنصٍّ محدَّد، عربيًّا كان أو عبريًّا؛ فلذلك دراسات أخرى معنية به(٤).

وإذا كان للمستشرقين فضلٌ في إيجاد القواسم المشتركة بين اللغات السامية(٥)، والكشف عن ملامح كثيرة للغة السامية الأم على مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية، فإنَّ للعرب كذلك إلماحاتٍ قديمةً يمكن أخذُها في الاعتبار دليلاً على أصالة هذا النوع من الدراسات المقارنة، ولو تتبَّعنا ذلك لخرجنا عن مقصودنا، ولكن يكفينا إيراد قول ابن حزم الأندلسي: "مَن تدبَّر العربيةَ والعبرانيةَ والسريانيةَ أيقَنَ أنَّ اختلافَها إنما هو من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان، واختلاف البلدان، ومجاوَرَة الأمم، وأنها لغة واحدة في الأصل"(٦).

مشكلة الدراسة:

تتحدَّد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

---

(٤) انظر في التأثر بين التوراة والقرآن مثلاً: التوراة والقرآن في الفكر الاستشراقي: الاستشراق الألماني نموذجًا، أحمد محمود هويدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٩م، وما به من مراجع، وكذلك الدراسات التي تناولت دروسًا بعينها بين اللغتين، ومنها: نظام الرتبة بين العربية والعبرية: دراسة لغوية مقارنة، الباحث: أحمد جاد شمروخ، أطروحة دكتوراة بكلية دار العلوم، جامعة المنيا، بإشراف: أ.د. محي الدين عثمان محسب، ٢٠١٨م.

(٥) انظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م، ص٢٠١، وعلم اللغة الحديث، محمد حسن عبدالعزيز، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١١م، ص١٥٢-١٥٣.

(٦) الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، ١/ ٣٠.

كيف يمكن أن تقوم اللهجات العربية ومسائل النحو الكوفي دليلاً على وجود المشترك السامي بين العربية والعبرية؟

يتفرَّع عنه الأسئلة البحثية الآتية:

١- **في اللهجات العربية**، ما المشترك السامي على مستوى التركيب النحوي بين العربية والعبرية؟

٢- في النحو الكوفي، ما المشترك السامي على مستوى التركيب النحوي بين العربية والعبرية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بيان الخصائص التركيبية والنحوية المشتركة بين اللغات السامية عمومًا، وبين العربية والعبرية خصوصًا، من خلال موردين مهمَّيْن، هما: اللهجات العربية القديمة والحديثة، والنحو الكوفي بآرائه العديدة التي تعتمد على ما ورد عن العرب بمختلف لهجاتهم.

كما تهدف الدراسة إلى التمهيد لتفسير كثير من الظواهر اللغوية العربية، وتصحيح بعض ما لم يُصِب أئمَّة العربية في تفسيره من هذه الظواهر؛ لعَدَم معرفة كثيرين[٧] منهم بطبيعة العلاقة التاريخية بين العربية وأخواتها الساميات، حتى إنَّ أساتذتنا الدرعميِّين الذين لهم علم باللغات السامية كانت لهم وُجهات نظر متفرِّدة في تناول مسائل العربية (النحو والصرف) عمومًا، والشاذِّ والنادر منها خصوصًا.

الدراسات السابقة:

لقد تتبَّع الدكتور رمضان عبدالتواب سيرةَ الدراسات السامية المقارنة منذ اكتشاف اللغة السنسكريتية في القرن الثامن عشر حتى الآنَ في الغرب، مؤصِّلاً

[٧] سنُثبِتُ بعد قليل أنَّ بعض العلماء العرب كانت لهم دراية ببعض هذه اللغات السامية.

(ISSN: 2536- 9555)

لذلك النوع من الدراسات بما ورد عن العلماء العرب[٨]، بادئًا بالخليل بن أحمد الفراهيدي الذي فطن إلى علاقة الكنعانية بالعربية[٩]، عارضًا أهمَّ المؤلفاتِ والدراساتِ.

كما ظَهَرَ عديدٌ من الرسائل الجامعية والأطروحات العلمية والأبحاث التي تدرس الظواهر المشتركة بين النحو العربي وغيره من نحو اللغات السامية[١٠]، وخصوصًا العبرية؛ من ذلك دراسات عن المفعول به[١١] والظرف[١٢] وحروف الجر[١٣] وغيرها[١٤] بين العربية والعبرية.

---

[٨] انظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبدالتواب، مرجع سابق، ص٢٠١-٢٠٤، ولكن الدكتور محمد صالح توفيق رأى أنَّ "معرفتهم بهذه القرابة اللغوية ناتجٌ عن ثقافة عامَّة لديهم كانت موجودة في عصرهم"، ولم يجزم الأستاذ بأنَّ ذلك كان منهجًا علميًّا دقيقًا لديهم، انظر: المنهج المقارن في دراسة النحو العربي، محمد صالح توفيق، بحث منشور في كتاب المؤتمر الدولي الثاني للعربية والدراسات النحوية بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، بعنوان (العربية وقرن من الدرس النحوي)، ١٨-١٩ فبراير ٢٠٠٣م، ص٣٣١.

[٩] يقول الخليل بن أحمد: "وكنعان بن سام بن نوح إليه يُنسَب الكنعانيون، وكانوا يتكلَّمُون بلغةٍ تُقارِب العربيةَ"، انظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، د.ت، ١/ ٢٠٥، وكان الدكتور رمزي منير بعلبكي في كتابه (فقه العربية المقارن) قد خصَّص جزءًا من الباب الأول للنظر في اللَّبِنات الأولى للدراسة المقارنة في التراث العربي، فتغدو كالأصل التاريخيّ للدراسة المقارنة بين العربية وأخواتها الساميات، انظر: فقه العربية المقارن: دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م، ص٧.

[١٠] مثل: المشترك السامي السنسكريتي، حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

[١١] مثل: المفعول به بين العربية والعبرية: دراسة لغوية تطبيقية مقارنة بين سورة البقرة وسفر التكوين، الباحثة: آية السعيد محمد، رسالة ماجستير بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، بإشراف: أ.د. محمد صالح توفيق، ٢٠١٨م.

وتجدر الإشارة إلى دراسةٍ سابقةٍ قريبةٍ من هذا البحث، وهي دراسة الأستاذ الدكتور محمد صالح توفيق حول (المنهج المقارن في دراسة النحو العربي)، والتي هدَفَت إلى الاستعانة بمعطيات هذا المنهج في تناول مسائل النحو العربي، ليس من باب نفي القديم، وإنما من باب الاستضاءة به في بيان أصل الخلاف بين بعض العلماء حول بعض المسائل نظرًا لغياب هذا المنهج، وقد اعتمد أستاذنا على المنهج المقارن في المبحث الثالث (التطبيق على بعض مسائل النحو العربي)، مُمهِّدًا لذلك بمبحثَيْن استعان فيهما بمُعطَيَات المنهج الوصفيّ (أهمية المنهج المقارن في دراسة النحو العربي) والمنهج التاريخي (بذور المنهج المقارن عند علماء العربية القدامى)، وقد تناول عند التطبيق: مسألة الإعراب، ومسألة المطابقة بين الفعل وفاعله، وأداة النفي (ليس)، والمركَّب اللغوي (اللهمَّ)، و(إياك) وأخواتها، وكانت أهم نتيجة خرج بها هذا البحث هي أنَّ "النحويين العرب فاتهم الوقوفُ على كثير من أسرار اللغة، وخصائصها؛ لعدم معرفتهم بقيمة الدراسات السامية المقارنة، والتي تكشف عن المراحل التاريخية التي قطعتها العربية، وما

---

(١٢) مثل: الجملة الظرفية بين العربية والعبرية: دراسة في ضوء المنهج المقارن، الباحثة: فاطمة رجب سعد، رسالة ماجستير بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، بإشراف: أ.د. محمد صالح توفيق، ٢٠٢١م.

(١٣) مثل: حروف الجر في العربية والعبرية والسريانية: دراسة مقارنة، الباحث: أحمد عبدالعزيز محمد دراج، رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة القاهرة، بإشراف: أ.د. محمد عبدالصمد زعيمة، ١٩٩١م.

(١٤) مثل: تقسيم الكلام في اللغة العبرية الحديثة: دراسة وصفية، الباحثة: أماني محمد كمال، رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة المنصورة، بإشراف: أ.د. سعيد عطية مطاوع، ٢٠١٧م، والجملة البسيطة بين العبرية والسريانية والعربية في ضوء نظرية التعليق: دراسة تركيبية مقارنة، الباحثة: لبنى عبدالعزيز حسنين، أطروحة دكتوراة بكلية الألسن، جامعة عين شمس، بإشراف: أ.د. أحمد محمد علي الجمل، ٢٠١٥م.. وغيرها.

(ISSN: 2536- 9555)

خلفته تلك المراحل من آثار، ظهرت في لغتنا في صورة الشاذِّ أو النادر أحيانًا"[١٥].

لهذا كانت هذه النتيجة المهم دافعًا لي للبحث وراء الآراء الكوفية خصوصًا، والتي يمكن أن تدعمها اللهجات العربية؛ فهذه الدراسة صدى لسابقتها.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج المقارن الذي يهدف إلى إيجاد القواسم المشتركة بين اللغات ذات الأصل المشترك[١٦].

وتقتضي طبيعة الموضوع الاعتماد على بعض الإجراءات المنهجية على النحو الآتي:

١- التنظير العلمي الذي يأخذ في الاعتبار معطيات الدراسات السابقة ونتائجها.

٢- التنظير النحوي للمشترك السامي باختصار، دون الدخول في تفصيلات لا تمُتُّ إلى الموضوع بصلة.

٣- تحديد موطن المشترك السامي (التركيبي النحوي) بدقة، مع إيراد الأمثلة والنماذج وتوثيقها ما أمكن ذلك.

٤- التعليق برأي الدراسةِ على ذلك إثباتًا أو نفيًا.

---

[١٥] المنهج المقارن في دراسة النحو العربي، محمد صالح توفيق، مرجع سابق، ص٣٤٨.

[١٦] انظر في تفصيل ذلك: علم اللغة الحديث، محمد حسن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص١٥١-١٥٢.

المحور الأول

المشترك السامي في اللهجات العربية على مستوى التركيب النحوي

يرى المستشرق (نولدكه) أنَّه لا بأس من الاستعانة باللهجات الحالية أيضًا في العالم العربي لتُنْبِئ عن ذلك المشترك السامي بين العربية وبقية اللغات السامية[١٧].

وإذا أخذنا في الاعتبار ما يحدث عند احتكاك اللغات بغيرها مِن أخْذ ما يُمكن أن يُقارب نظامَها، وما يمكن أن يتَّفق مع سماتها وخصائصها، فإنَّ ذلك يؤكِّد وجودَ قواسمَ مشتركةٍ بين اللهجات العربية التي كانت على أطراف الجزيرة وبعض اللغات التي جاوَرَتْها، ومن هنا يُمكِن- بدراسة هذه اللهجات ومقارنتها بما جاورها- إثباتُ قدْرٍ غيرِ قليل من هذا المشترَك الساميّ.

وليس معنى هذا بالضرورة أن تكون اللهجات العربية قد أخَذَت عن غيرها من اللغات، كالعبرية مثلاً، بل على العكس من ذلك؛ يُمكن أن تكون العبرية قد أخَذَت عنها، وهذه طبيعة التأثير والتأثر.

لذلك تتفق الدراسة مع ما ذكره الدكتور خليفة محمود الخطيب من أنَّ "تراث الأمم التي جاوَرَت العرب أكبرُ دليل على أنَّ ما لدى العربيّ من تراث لا يُمثِّل كلَّ ما أنتجه العقلُ العربيُّ، ومن المتوقَّع أن تكون هذه الأممُ تفضَّلَتْ على العرب أن حفِظَت لهم قدرًا كبيرًا من تراثهم المفقود، وإن كان ذلك بغير لغتهم، ولكن بمعناه وتشبيهاته"[١٨].

---

[١٧] انظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، مرجع سابق، ١٦/ ١٦٣.

[١٨] سفر نشيد الإنشاد بين الواقع العبري وتراث الشرق القديم، خليفة محمود علي الخطيب، بحث منشور بكتاب المؤتمر الدولي الخامس لقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٧-٨ أبريل ٢٠١٥م، ص٢٣٩.

(ISSN: 2536- 9555)

ويلاحظ أنَّ العبرية "تشارك اللهجاتِ العربيةَ الجنوبية في أمور عديدة غير معروفة في عربية القرآن الكريم، كما توجَد أوجُه شَبَه بين ألفاظ حبشية وعبرانية"[١٩].

وستقوم الدراسة في السطور التالية بإيراد مثالَيْن من المشترك السامي على المستوى التركيبي النحوي، سَاهَمَت اللهجاتُ العربية في إيضاحهما:

أولاً– مطابقة الفعل للفاعل أو نائبه:

لا يتطابق الفعل في العربية مع فاعله أو نائبه، إفرادًا وتثنيةً وجمعًا، وإنما هو مفرد في كل حال، إلا أنهم يذكرون أنه قد كانت هناك لهجة تطابق بين الفعل وفاعله أو نائبه، سموها (لغة أكلوني البراغيث)، وقد وردت عليها بعض الأمثلة من القرآن الكريم، منها قوله Y: {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا}[٢٠]، وقوله: {ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ}[٢١].

كما وردت في الشعر العربي، ومن ذلك قول الشاعر[٢٢]:

رَأَيْــنَ الْغَــوَانِي الشَّــيْبَ لاحَ بِعَارِضِــي * فَأَعْرَضْــنَ عَنِّــي بِالْخُــدُودِ النَّوَاضِــرِ**

وهذه اللهجة منسوبة إلى قبائل بعينها، وهي طيِّئ وأزد شنوءة وبلحارث بن كعب[٢٣].

والشكل الآتي يوضح توزيع هذه الظاهرة بشبه الجزيرة العربية[٢٤]:

---

[١٩] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، مرجع سابق، ١٦/ ١٦٧.

[٢٠] سورة الأنبياء: ٣.

[٢١] سورة المائدة: ٧١.

[٢٢] هذا البيت من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة، انظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار القلم، بيروت، د.ت، ص١٠٩.

[٢٣] انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م، ص٤٧٨.

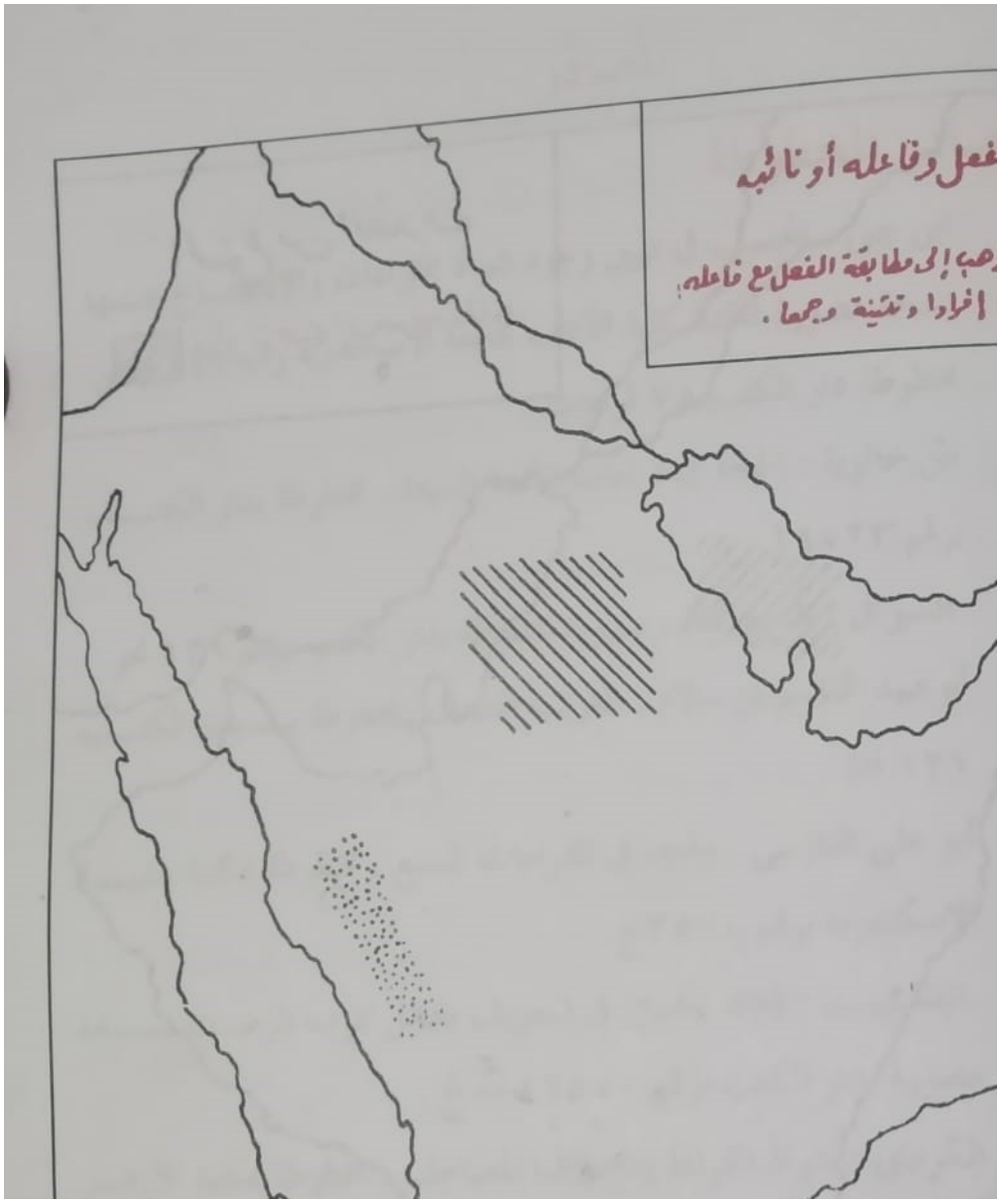

شكل رقم (١): توزيع ظاهرة المطابقة بين الفعل ومرفوعه جغرافيًّا

---

(٢٤) هذا الشكل للدكتور عبده الراجحي، رحمه الله، انظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٩٩م، ٢٧٥.

(ISSN: 2536- 9555)

وهذه الظاهرة القليلة في العربية الفصيحة والشائعة في العاميات العربية هي ذاتها القاعدة المطردة في العبرية، نحو: וֹ'ראו אח'וֹ = فرأى إخوتُه[٢٥].

تتفق الدراسة هنا مع ما ذهب إليه الأستاذان حسن عون ومحمد صالح توفيق حينما رأيَا أنَّ هذه اللهجة العربية هي أسبق من القاعدة العامَّة نفسها (إفراد الفعل أيًّا كان فاعله)؛ ذلك أنَّ هذا أقربُ إلى العقل والمنطق (إفراد الفعل مع المرفوع المفرد، وتثنيته مع المثنى، وجمعه مع الجمع)[٢٦].

ثانيًا– كسر حرف المضارعة:

يُعَدُّ صوت الكسرة من الصوائت القصيرة، وهي أثقل من الفتحة وأخف من الضمة، والمعروف أن حرف المضارعة يُحرَّك بالفتحة إلا إذا كان الماضي رباعيًّا؛ فإنه يُضَمُّ، لكنَّ بعض القبائل كانت تجنح إلى تحريك حرف المضارعة بالكسرة دائمًا.

وكسر حرف المضارعة بسمَّى بـ(التلتلة)، وتنسَب إلى بهراء، يقول ابن جني: "وأما تلتلة بهراء فإنها تقول: تِعلمون، وتِفعلون، وتِصنعون، بكسر أوائل الحروف"[٢٧].

---

[٢٥] انظر: نصوص عبرية في ضوء علم اللغة المقارن، محمد صالح توفيق، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص١٥٥، والإشارة هنا للنبي يوسف υ وإخوته.

[٢٦] انظر: اللغة والنحو: دراسة تاريخية وتحليلية ومقارنة، حسن عون، مطبعة رويال، الإسكندرية، ط١، ١٩٥٢م، ص٦١، والمنهج المقارن في دراسة النحو العربي، محمد صالح توفيق، مرجع سابق، ص٣٣٩، ويقول الثعالبي: "ربَّما تفعل العربُ ذلك؛ لأنه الأصل"، انظر: فقه اللغة وأسرار العربية، الثعالبي، تحقيق: عبدالرازق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ص٢٢٦.

[٢٧] سر صناعة الإعراب، ابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ١/ ٢٤٢، والخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م، ٢/ ١٣، ومجالس ثعلب، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٨٧م، ١/ ١٨.

كما يذكر ابن جني في تعليقه على قراءة (فتِمَسَّكم النار) أنَّ "لغة تميم أن تكسر أول مضارع ما ثاني ماضيه مكسور، نحو: علمتَ تِعلَم، وأنا إِعلَم، وهي تِعلَم، ونحن نِركَب، وتقلُّ الكسرة في الياء نحو: يِعلَم ويِركَب؛ استثقالاً للكسرة في الياء"(٢٨).

وزاد أبو حيان على ذلك بأنَّ هذه اللهجة لقيس وتميم وأسد وربيعة، ثم ينقل عن أبي جعفر الطوسي في موضع ثانٍ أنها لغة هذيل، ثم يضيف في موضع ثالث أن "بعض كلب يكسرون أيضًا في الياء، يقولون: هل يِعلَم؟"(٢٩).

أما سيبويه والرضي الأستراباذي فينسبانها إلى جميع العرب إلا أهل الحجاز، يقول سيبويه: "باب ما تُكسَر فيه أوائلُ الأفعال المضارعة للأسماء كما كَسَرْتَ ثانيَ الحرف حين قُلْتَ (فَعِل)، وذلك في لغة جميع العرب إلا أهلَ الحجاز، وذلك قولهم: أنتَ تِعلَم ذاك، وأنا إعلَم، وهي تِعلَم، ونحن نِعلَم ذاك"(٣٠).

ويقول الرضي: "واعلم أن جميع العرب إلا أهل الحجاز يجوزون كسر حرف المضارعة سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل إذا كان الماضي على فعل بكسر العين فيقولون: أنا إعلَم، ونحن نعلَم، وأنتَ تِعلَم، وكذا في المثال والأجوف والناقص والمضاعف، نحو: إيجل، وإخال، وإشقَى، وإعضُّ، والكسرة في همزة (إخال) وحده أكثر وأفصح من الفتح"(٣١).

---

(٢٨) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٦م، ١/ ٣٣٠.

(٢٩) انظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٩/ ٧٧-٧٨.

(٣٠) الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م، ٤/ ١١٠، وانظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبدالخالق عضيمة، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، د.ت، ٤/ ٦٩٧.

(٣١) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي، مع شرح شواهده للبغدادي، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م، ١/ ١٤١.

(ISSN: 2536- 9555)

والشكل الآتي يوضح توزيع هذه الظاهرة بشبه الجزيرة العربية[٣٢]:

شكل رقم (١): توزيع ظاهرة كسر حرف المضارعة جغرافيًّا

إنَّ هذه الظاهرة مطَّردة في العبرية والآرامية[٣٣]، والأدلة عليها كثيرة[٣٤].

---

[٣٢] هذا الشكل للدكتور عبده الراجحي، انظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، مرجع سابق، ص٢٤٨.

[٣٣] انظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص١٣٩.

[٣٤] انظر: الأفعال المعتلة الثلاثية: دراسة صرفية مقارنة بين العربية والعبرية، عباس سليم زيدان، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع(٤)، السنة الثانية ٢٠١٠م،

ويذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أنَّ العرب الناطقين بظاهرة (التلتلة) كانوا متأثرين بمَن جاوَرَهم من أهل الحضَر الناطقين بالعبرية والآرامية[٣٥].

ومحاولة الأستاذ الفاضل تفسيرَ هذه الظاهرةِ جديرةٌ بإنعام النظر والبحث؛ فإن كانت الدراسة هنا تَقْبَل تفسيرَه الصوتيَّ لتلك الظاهرة من أنَّ أبناء تلك القبائل قد آثرُوا صوتَ اللين الأمامي (الكسرة)، فإنَّها تتحرَّج في قبول التفسير الآخَر له (تأثُّر بعض القبائل العربية الناطقة بها بالناطقين بالعبرية أو الآرامية)؛ ذلك لأنَّه:

١-لم يذكر مرجعَه في ذلك على غير عادته.

٢-ذكر صراحةً أنَّ لغة العرب على (الفتح) وليس (الكسر)، وأنَّ اللغات السامية الأخرى هي التي انحرَفَت عن هذا الأصل، بل لقد رفض الأستاذ الفاضل بعضَ الشواهد التي ورَدَت على ذلك.

والدراسة ترى أنَّ (التلتلة) هي الأصل بأدلة ثلاثة:

الأول: وجودُها في اللغات السامية الأخرى.

الثاني: بقايا وجودها في العربية.

الثالث: وجودها في قبيلة تميم، وهي من القبائل العربية الأصيلة البعيدة عن الحضر، والتي لم يثبت تأثرها بغيرها من أبناء اللغات الأخرى.

وإنما تحوَّلَت العربيةُ إلى (الفتح) لأسباب صوتية تتعلَّق بسهولة الانتقال من صوت (الفتح) إلى (الضم) أو (الكسر)، بخلاف الكسر الذي يصعُب الانتقال منه إلى الضَّمِّ مثلاً.

ص٢٧٥-٢٨٦، واللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، مرجع سابق، ص١٣٧.

[٣٥] انظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص١٣٩.

(ISSN: 2536- 9555)

المحور الثاني

المشترك السامي في النحو الكوفي على مستوى التركيب النحوي

شغل المشترك السامي على المستوى التركيبي النحوي كثيرًا من تفكير اللغويّين الذين لهم صلة باللغات السامية الأخرى غير العربية؛ فقد "عالج بعضُ العلماء موضوعاتٍ خاصَّةً من موضوعات النحو والصرف، مثل: موضوع الفعل في اللُّغات السامية، وموضوع الصلة بين العربيات الجنوبية وبين اللغة الحبشية، والصلة بين العربية وبين اللغات السامية الأخرى، أو بين لغة سامية ولغة سامية أخرى من حيث قواعد النحو والصرف""[٣٦].

وتقوم الدراسة في السطور التالية بإيراد مثالٍ من المشترك السامي على المستوى التركيبي النحوي، سَاهَمَت الآراء النحوية في إيضاحه:

أصالة حروف الجر:

يصنف علماء العربية حروف الجر إلى ثلاثة أنواع: ما هو حروف فقط (من، إلى، عن، الباء، اللام، واو القسم، تاء القسم)، وما هو مشترك بين الأسماء والحروف (على، عن، الكاف، مذ، منذ)، والمشترك بين الأفعال والحروف (حاشا، عدا، خلا)[٣٧].

وحروف الجر في اللغات السامية– في رأي بروكلمان– كانت في الأصل أسماء ظرفية منصوبة، ودائمًا تغير اللغة الأسماء إلى حروف جرٍّ، ويمكن في فترةٍ ما من تاريخ اللغة أن ترجع حروف الجر هذه سيرتها الأولى أسماءً، كما

---

[٣٦] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، مرجع سابق، ١٧/ ٦٢.

[٣٧] انظر: اسمية بعض حروف الجر، سليمان بن عبدالله النتيفي، حولية كلية اللغة العربية بنين جامعة الأزهر بجرجا، ع(١٩)، ج(٤)، ٢٠١٥م، ص٣٣٦٦، وشرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ٤٥٨/٤.

يقرِّر بروكلمان أن الحدود بين الأسماء والأدوات النحوية غير واضحة، وكثيرًا ما تتداخل صيغها[٣٨].

وللدكتور إبراهيم أنيس إشارة جديرة بالذكر في هذا السياق، وهي أنَّ التداخل بين الأسماء وبعض الحروف قائلاً: "أما علاجهم للحرف فأمره غريب؛ وذلك لأنهم يكادون يجرِّدونها من المعاني وينسبون معناها لغيرها من الأسماء والأفعال، فلما تمرَّدوا على شواهد مثل قول مزاحم بن الحارث العقيلي[٣٩]:

غَـدَتْ مِـنْ عَلَيْـهِ بَعْـدَمَا تَـمَّ ظَمْؤُهَـا * تَصِـلُ، وَعَـنْ فَـيْضٍ بِزَبْـزَاءَ مجهـل**

وفيه (على) بمعنى (فوق)، قالوا: من الحروف ما يستعمل استعمال الأسماء في بعض الأحيان، ولم يفرِّق النحاة بين (على) و(فوق)، وبين (في) و(داخل)، وبين (إلى) و(نحو)، فجعلوا الأولى حروفًا والأخرى أسماءً؛ وعلى أيِّ أساس كانت هذه التفرقة؟"[٤٠].

من هنا يخرج الأستاذ الفاضل بحكم مفاده أنه "يتضح من هذه الإشارات السريعة أنَّ فكرة الحرفية كانت غامضة في أذهان النحاة، وأن تعريفهم للأسماء والأفعال ليست جامعة مانعة"[٤١].

حتى إن مصطلح (حروف الإضافة) و(حروف الصفات) الذي يعزى إلى الكوفيين[٤٢] يدل على أنَّ هذه الحروف يمكنها أن تقوم مقام الأسماء في بناء

---

[٣٨] انظر: حروف الجر في العربية: دراسة نحوية في ضوء على اللغات السامية المقارن، عمر صابر عبدالجليل، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٧.

[٣٩] أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية، القاهرة، ط٤، ١٩٦٣م، ص٣٩٢.

[٤٠] من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨م، ص٢٨.

[٤١] السابق، الصفحة نفسها.

[٤٢] انظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، تقديم: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ٤/ ٤٥٤، والكتاب، سيبويه، مرجع سابق، ٣/ ٤٩٧.

(ISSN: 2536- 9555)

المعاني المستقلة؛ إما الإضافة التي تعني تقوية الفعل عُرفًا واستعمالاً للإفضاء إلى الأسماء[٤٣]، وإما الوصف الذي يأتي مِن تحمُّل هذه الحروف معنى الظرفية أو غيرها[٤٤].

وفي العبرية تستخدم الحروف في التراكيب على ثلاثة أقسام: الأول كونها اسمًا أساسيًّا في حالة نصب على الظرفية، والثاني كونها أدوات حرفية متنوعة، والثالث كونها حروفَ جرٍّ مؤكدة[٤٥].

ويرى ويليام هاربر أنَّ أصل حروف الجر في العبرية هو الاسمية، وذلك بمثابة الاسم المضاف إلى الاسم المضاف إليه[٤٦]، وهي ذاتها (أي: حروف الإضافة أو النِّسْبة) التسميةُ التي أعطاها هار– زاهاف[٤٧] ويهوشع بلاو[٤٨] لهذا النوع من الحروف **מילות יחס**؛ ذلك أنَّها توضِّح النسبة بين اسم واسم أو فعل واسم في إطار التركيب النحوي، وهي بلا شك قريبة من ذات التسمية العربية (حروف الإضافة).

وما نريده من ذلك هو أن هذه الحروف تضمَّنَت في ذاتها معاني خاصة، ولم تفتقر إلى غيرها لأداء هذه المعاني، كما يتضح أنَّ الحروف تتشابه مع الأسماء

---

[٤٣] انظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، مرجع سابق، ٢/ ١٢٣.

[٤٤] انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت، ٢/ ٤١٣–٤١٤.

[45] An Introduction to Biblical Hebrew Syntax, Brucek Waltke and M. O'connor, Use, 1990, P.190.

[46] Elements of Hebrew Syntax an Inductive Method, William Rainey Harper, 3rd edition, Newyork, 1895, p.19.

[٤٧] انظـــــــر: דקדוק הלשון העברית، צבי הר–זהב، כרך שלישי، חלק שלישי، הוצאת מחברות לספרות בהשתתפות משרד החנוך והתרבות، תל–אביב، ١٩٧٢.

[٤٨] انظـــــــر: תורת ההגה והצורות، יהושע בלאו، הוצאת הקיבוץ המאוחד، הדפסה שניה، ١٩٧٢.

من وجهين: الأول البناء، والثاني التركيب؛ حيث يمكنها أن تكون مضافة إلى كلمة أخرى كاللواحق الضميرية في العربية مثلاً.

لهذا ترى الدراسة أنَّ حكم الدكتور إبراهيم أنيس على أنَّ النحاة لم يستطيعوا حدَّ الأسماء والأفعال حدًّا جامعًا مانعًا بدليل اختلاطهما بالحرف أحيانًا معتضِدًا بالمقارنات السامية كالعبرية وما ورد عن بعض أشعار العرب– حكمٌ يحتاج إلى أدلَّة أكثر من ذلك؛ حيث إنَّ هذه الحروف التي تتشابه مع الأسماء في البناء أو التصنيف تظلُّ محدودةً في العدد وكذلك في المعاملة معاملةَ الأسماء.

لهذا فالقول بتضمين الحروف معاني الاسمية أفضل من الزعم بأصالة الاسمية فيها، وذلك سيحلُّ مشاكل عديدة، أخَصُّها تتابُعُ حرفي الجرِّ.

خاتمة الدراسة:

بعد هذه الرحلة القصيرة مع المشترك السامي بين العربية والعبرية على المستوى التركيبي النحوي، ودور اللهجات والنحو الكوفي في بيان أهميته، **يتبيَّن ما يأتي:**–

١–يمكن للهجات العربية– قديمها وحديثها– أن تكشف عن المشترك السامي بين العربية والعبرية على المستوى التركيبي النحوي.

٢–يمكن للآراء النحوية لعلماء الكوفة ومصطلحاتهم أن تكون لَبِنَة في بناء المشترك السامي بين العربية والعبرية وغيرهما من اللغات السامية على المستوى التركيبي النحوي.

٣–يمكن قبول بعض آراء الأساتذة حول التأثير والتأثر بين العربية وغيرها من اللغات السامية، وذلك على أسُس صوتية تقبلها طبيعة اللغة المتأثِّرة، كما يمكن رفض الآراء الأخرى التي تتعارض مع تلك الطبيعة، وخصوصًا على المستوى التركيبي النحوي.

(ISSN: 2536- 9555)

التوصيات:

تأسيسًا على ما عرضته الدراسة، وما أظهرته النتائج، يمكن التوصية بما يأتي:-

١-إلزام طلاب أقسام اللغة العربية بالجامعات بدراسة لغة سامية واحدة على الأقل؛ لفهم طبيعة بعض المسائل، وهذا ما سبقت به كلية دار العلوم غيرها.

٢-ضرورة البحث في اللهجات العربية القديمة، وتوزيعها، والإفادة منها لبيان المشترك السامي بين العربية وغيرها من اللغات السامية، سواء على المستوى التركيبي النحوي أو البنية الصرفية أو الدلالية أو غيرها.

٣-ضرورة البحث وراء كل المسائل التركيبية والنحوية المختلف فيها، وخصوصًا التي بُنِيَت على شواهد قليلة أو نادرة أو شاذة، وما صاحب ذلك من مصطلحات وتسمياتٍ؛ وذلك لبيان ذلك المشترك السامي الذي نبحث عنه بين العربية والعبرية وغيرهما.

٤-ضرورة تناول موضوعات النحو والصرف والأصوات في الكتب التعليمية في ضوء المقارنات السامية؛ لبيان وجاهة ما يمكن تقديمه؛ فبدلاً من قولنا (شاذ أو نادر) يمكن أن نقرَّ للطلاب بأنَّه استخدام قديم أو هو الأصل، وفي ذلك ما فيه من إقرار عدم الغرابة في تفاعل المتعلمين شفهيًّا وتحريريًّا في لغتهم العربية المعاصرة (Modern Standard Arabic MSA).

قائمة المراجع

أولاً- المراجع العربية:

- الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، حققه وراجعه لجنة من العلماء، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م
- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية، القاهرة، ط٤، ١٩٦٣م
- الأفعال المعتلة الثلاثية: دراسة صرفية مقارنة بين العربية والعبرية، عباس سليم زيدان، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع(٤)، السنة الثانية ٢٠١٠م
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ
- تقسيم الكلام في اللغة العبرية الحديثة: دراسة وصفية، الباحثة: أماني محمد كمال، رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة المنصورة، بإشراف: أ.د. سعيد عطية مطاوع، ٢٠١٧م
- التوراة والقرآن في الفكر الاستشراقي: الاستشراق الألماني نموذجًا، أحمد محمود هويدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٩م
- الجملة البسيطة بين العبرية والسريانية والعربية في ضوء نظرية التعليق: دراسة تركيبية مقارنة، الباحثة: لبنى عبدالعزيز حسنين، أطروحة دكتوراة بكلية الألسن، جامعة عين شمس، بإشراف: أ.د. أحمد محمد علي الجمل، ٢٠١٥م
- الجملة الظرفية بين العربية والعبرية: دراسة في ضوء المنهج المقارن، الباحثة: فاطمة رجب سعد، رسالة ماجستير بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، بإشراف: أ.د. محمد صالح توفيق، ٢٠٢١م
- حروف الجر في العربية: دراسة نحوية في ضوء على اللغات السامية المقارن، عمر صابر عبدالجليل، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م

(ISSN: 2536- 9555)

- حروف الجر في العربية والعبرية والسريانية: دراسة مقارنة، الباحث: أحمد عبدالعزيز محمد دراج، رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة القاهرة، بإشراف: أ.د. محمد عبدالصمد زعيمة، ١٩٩١م
- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبدالخالق عضيمة، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، د.ت
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار القلم، بيروت، د.ت
- سر صناعة الإعراب، ابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م
- سفر نشيد الإنشاد بين الواقع العبري وتراث الشرق القديم، خليفة محمود علي الخطيب، بحث منشور بكتاب المؤتمر الدولي الخامس لقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٧–٨ أبريل ٢٠١٥م
- شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي، مع شرح شواهده للبغدادي، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م
- شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م
- علم اللغة الحديث، محمد حسن عبدالعزيز، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١١م
- علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، دار غريب، القاهرة، د.ت
- فقه العربية المقارن: دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م
- فقه اللغة وأسرار العربية، الثعالبي، تحقيق: عبدالرازق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م
- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٨، ١٩٩٢م

- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م
- كتاب العين، الخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، د.ت
- اللغة والنحو: دراسة تاريخية وتحليلية ومقارنة، حسن عون، مطبعة رويال، الإسكندرية، ط١، ١٩٥٢م
- لغويات، عبده عبدالعزيز قلقيلة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧م
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٩٩م
- مجالس ثعلب، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٨٧م
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٦م
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م
- المشترك السامي السنسكريتي، حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، اين هشام، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، دار الساقي، بيروت، ط٤، ٢٠٠١م
- المفعول به بين العربية والعبرية: دراسة لغوية تطبيقية مقارنة بين سورة البقرة وسفر التكوين، الباحثة: آية السعيد محمد، رسالة ماجستير بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، بإشراف: أ.د. محمد صالح توفيق، ٢٠١٨م
- من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨م

(ISSN: 2536- 9555)

- المنهج المقارن في دراسة النحو العربي، محمد صالح توفيق، بحث منشور في كتاب المؤتمر الدولي الثاني للعربية والدراسات النحوية بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، بعنوان (العربية وقرن من الدرس النحوي)، ١٨-١٩ فبراير ٢٠٠٣م
- نصوص عبرية في ضوء علم اللغة المقارن، محمد صالح توفيق، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت
- نظام الرتبة بين العربية والعبرية: دراسة لغوية مقارنة، الباحث: أحمد جاد شمروخ، أطروحة دكتوراة بكلية دار العلوم، جامعة المنيا، بإشراف: أ.د. محي الدين عثمان محسب، ٢٠١٨م
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت

ثانياً- المراجع الإنجليزية:

- An Introduction to Biblical Hebrew Syntax, BrucekWaltke and M. O'connor, Use, 1990
- Elements of Hebrew Syntax an Inductive Method, William Rainey Harper, 3rd edition, Newyork, 1895

ثالثا- المراجع العبرية:

- דקדוק הלשון העברית, צבי הר-זהב, כרך שלישי, חלק שלישי, הוצאת מחברות לספרות בהשתתפות משרד החנוך והתרבות, תל-אביב, ١٩٧٢.
- תורת ההגה והצורות, יהושע בלאו، הוצאת הקיבוץ המאוחד، הדפסה שניה، ١٩٧٢.